وجهة نظر

فشة خلق

إبراهيم المعلمي

□ تلقيت أمس اتصالاً هاتفياً من الزميل بسام الفقيه، من تلفزيون «العالم» في لبنان، يسألني إن كنت على استعداد للرد على بعض الأسئلة الحوارية لبرنامج إخباري في التلفزيون يعنى بعرض الآراء ووجهات النظر المنشورة في الصحافة العربية، ومنها وجهة نظري المنشورة في هذه الزاوية من عدد «الثورة» ليوم أمس.

□ ومع علمي المسبق أن الحوار سيتناول موضوع فشل القمة العربية وعلاقته بدعوات ومبادرات ومشاريع إصلاح النظام العربي - وهو ما تناولته في مقالي ليوم أمس وفي الأيام الماضية - وأن هذا الحوار، كغيره من الحوارات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، لن يغير من الأمر شيئاً، إلاّ أنني شاركت في هذا الحوار من باب التنفيس أو كما يقول الإخوة اللبنانيون «فش خلق» ليس إلاّ.

□ ولعل هذه هي الحسنة الوحيدة التي نتميز بها عن بقية مواطنينا، حيث بإمكاننا أن نـ «فش خلقنا» في وجه بعضنا، وأن نقطع عرق هذا الاحتقان ونسيح دمه، بينما نساعد بذلك، في نفس الوقت، شعوبنا في أن تجد من يشاركها همومها ويعبر، بقدر ما هو متاح، عن أحاسيسها ومشاعرها، ولو عبر أوراق الصحف أو ميكروفونات الأثير.

□ وعودة إلى الحوار التلفزيوني، فقد خلصت في حديثي إلى أن أزمة النظام العربي هي في الأساس أزمة تغيير وأزمة استحقاقات وطنية وقومية وإقليمية ودولية، تجد هذه الأنظمة نفسها غير قادرة على الوفاء بها، وإن اضطرت إلى ذلك، لأن التركة السياسية والاجتماعية، التي تراكمت خلال عقود طويلة من نمط الحكم الواحد والنظام الأوحد، تبدو ثقيلة إلى الحد الذي يجعل من كل محاولات التغيير أو الإصلاح تبدو قاصرة وغير مكتملة.

اللهم أغثنا وارحم من لاذنب له

محمد الزبيدي

■ الصيف-كما يعلن الجميع-هو الموسم الذي ظلت بلادنا تعتمد عليه بزراعة أهم أنواع الغذاء وهو الذرة ويبدو أن موسم الأمطار شحيح لأسباب لايعلمها إلا الله وإن كنا نعلم بعض أسباب الجفاف وهو الزكاة انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :«ماهلك من مال في بر أو بحر إلا وسببه الزكاة» و«مامنع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالقحط» ولقد ظل شعبنا يتعامل مع الأرض ومع الطبيعة وكان ينتزع منها احتياجاته فتظل روابطه مع خالقه ومع أرضه وثيقة فكان يلجأ الى الله كلما اشتدت عليه رجع اليه فيستجيب لهم وإذا تأخرت الأمطار فكانوا يخرجون للاستسقاء ويدعون الله جل جلاله من قلوب خاشعة وبعيون دامعة وأكف ضارعة ولايعودون من المكان الذي اعتادوا قصده إلا وقد أغاثهم الله وعلى هذا فقد كانت علاقتهم بالله قوية و وثيقة علاقة المحتاج الذي يدرك بأنه مصدر الغذاء الوحيد ولم يكن لديهم-كما هو الحال اليوم-رؤية بأنه يمكن استيراد الرغيف من وراء البحار والمحيطات وعموماً فإن بلادنا-كما نعلم-ذات مناخات متعددة وتضاريس مختلفة ومتنوعة وهو مايعني أن موسم تلام الذرة يبدأ من شهر الخمس وشهر الخمس يعني أن القمر تقارن الثريا على خمس وإذا كانت الذرة متعددة الأنواع والأعمار فهناك أنواع من الذرة الصفراء ذات أعمار طويلة نسبياً كالذرة الصفراء التي يمونها الجعيدي والصباحي والمرسلة وهناك الذرة التي يقل عمرها عن سابقتها وهي العرشي و الخشعة ثم يأتي دور الذرة الصنعاني والحمراء، والحمراء هي اللحماني والجذارة والذرة الشامية و الدخن.

ولهذا فإن موسم التلام للذرة يبدأ من شهر الخمس الذي يبذر فيه الصنف الأول من الذرة أما لأن عمر هذا الصنف كبير أو أن المنطقة باردة وقد يظل هذا الموسم متواصلاً طيلة شهر الخمس و شهر الثلاث ومادمنا في منتصف شهر الخمس والأمطار كما نرى ونشاهد خفيفة أو متأخرة فإن من الضروري أن نرجع الى الله ونلجأ اليه لطلب السقيا كما اعتدنا..وصلاة الاستسقاء من الصلوات التي سنّها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والانبياء قبله والخروج للاستسقاء أو لطلب السقيا يعني حث الناس على التوبة والاستغفار ورد المظالم الى أهلها وقد استسقى نبي الله موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام فأوحى الله اليه:«ياموسى كيف تطلب السقيا وفي عسكرك غماز فقال يارب دلّني عليه فأوحى اليه:ياموسى كيف اغمز و أنا أبغض الغماز والغماز هو النمام»أما عيسى بن مريم فقد نادى قومه وقال لهم:من كان منكم بلا خطيئة فليخرج معي فرجع قومه ولم يتبعه سوى واحد وكان رجوعهم توبة لأنهم اعترفوا بالخطايا هذه هي التوبة أما الرجل الذي خرج معه فقد كان بعين واحدة اتضح لعيسى عليه الصلاة والسلام بأنه فقد عينه الثانية في موقعة جهاد في سبيل الله فقال له: أنا سأدعو وأنت تؤمّن على دعائي فاستجاب الله وسقاهم الغيث وطالما إن طلب السقيا طريقة من طرق التوجه الى الله فإننا اليوم في أمس الحاجة الى سلوك هذه الطريق لاسيما وأن الرغيف المستورد أخذ يضيق على أعناقنا كالطوق فالكيس «الدقيق بات بألفين وثمانمائة وخمسين ريالاً وحبة الروتي باتت كقلم الدمغة وقرص الخاص كما يبدو يواصل رحلته الرشيقة كي يصل ذات يوم الى حجم حبة الاسبرين وقد يعترضنا هنا سؤال وهو من يدعو للسقيا ومن يدعو الى صلاة الاستسقاء هل هو السلطة التشريعية هل هو السلطة السياسية هل هو السلطة التنفيذية هل هو السلطة القضائية وقد تكون هذه أو تلك من أحد أسباب احتباس القطر؟!هل هي وزارة الأوقاف والارشاد؟ هل هو جمعية العلماء هل هو المفتي؟وأياً كانت الإجابة فإن المطلوب أن يلجأ الناس الى الله في هذا الموسم فخزائن الله مليئة ولايمنع وجودها عنا إلا ذنوب كبيرة وإن أي داعية لخروج الناس للاستسقاء أو لصلاة الاستسقاء لابد وأن يدعو الناس الى التخلص من الذنوب والآثام والى التوبة والتوبة أو الاستغفار هي كما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سمع أحدهم يستغفر الله فقال له :ياهذا «إن استغفارك يحتاج الى استغفار وانه يجب عليك أن تعمد الى المظالم فتردها الى أهلها ثم تأتي فتستغفر الله وتعمد الى لحمك الذي نبت من السحت فتذيبه في عباءة«لله» والله تعالى يقول «وإن استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا» صدق الله العظيم «إن الظلم ظلمات يوم القيامة»وإن ارحم الظلم هو ذلك الذي يأتي عن طريق قاض ظن الناس فيه العدل فاذا هو يسابق الريح في طريق الباطل وهو يعلم إنه الباطل اللهم اسقنا ولاتشقنا واكرمنا ولاتحرمنا ولا تؤاخذ العجامي والأبرياء،بما فعله الظالمون يارب اللهم اسقنا الغيث وآمنا من الخوف..

الأمن والنظام العربي

د.عمر عثمان سعيد العمودي

● يحتل الحديث عن الأمن القومي في الوقت الراهن مركزاً محورياً ومكانة متميزة في المناقشات السياسية الدولية وفي السياسات الخارجية والداخلية لكل الدول وبدون استثناء،ولم تعد الدول تقبل بحصر هذا المفهوم في الجانب العسكري والردع الدفاعي المتعلق بحماية الحدود الجغرافية والسيادة الإقليمية وحدها بل أضحت أبعاده وشرائحه تمتد أيضاً إلى جسد المجتمع السياسي والى مختلف جوانبه الأمنية والنظامية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والثقافية والدبلوماسية والاعلامية في صورة متكاملة وكل واحد لايتجزأ.

وعندما نتحدث عن الأمن القومي العربي فإن المراد بهذا المفهوم بصورة مبسطة هو الأمن من المتكامل لكل المنطقة العربية بحدودها الطبيعية وبحارها وممراتها الاستراتيجية الممتدة من جبال طوروس شمالاً الى جبال اثيوبيا جنوباً،ومن الخليج العربي شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً،فهذه المنطقة تشكل في الحقيقة ورغم ظروف التجزئة المالية المصطنعة هوية سوسيولوجية و احدة تسمى فكرياً بالقومية العربية،وأمة العرب عند العرب وعند المنصفين من غير العرب هي أمة تجمعها روابط ووشائج وتاريخ ووحدة مصير وأرض وجغرافيا واحدة وقيم ولغة و ثقافة و حضارة وا حدة تؤهلها فكرياً وعملياً بأن تكون أمة واحدة وكيان واحد متميز عن الغير و قوة عظمى منيعة مرهوبة الجانب يحسب لها ألف حساب وحساب في قواعد الحرب والسلام والسياسة الدولية،والأمن القومي العربي هو باختصار تعبير عن مفهوم الأمة العربية الواحدة وتعبير عن قدرة الدول العربية مجتمعة على حماية سيادتها ومواردها وقيمها الثقافية والروحية الجوهرية وهويتها الذاتية ومصالحها الحيوية بما يحقق العزة والتقدم والمجد لأبنائها و شعوبها بعيداً عن مخططات واستراتيجيات القوى الأخرى وبوجه خاص المخطط والمشروع الاسرائيلي الصهيوني،وامتداداته العضوية المعروفة و المؤكدة بالقوى الامبريالية الغربية.

العرب وفكرة الأمن القومي العربي

في بداية القرن العشرين الميلادي تأكد للعرب وبما لاشك ولالبس فيه أن الدولة العثمانية التي نخرها الفساد والضعف والتخلف وسوء الإدارة قد أصبحت حالة ميئوس منها ولا أمل في اصلاحها على أساس الشورى و العدالة والمساواة الاسلامية ولا أمل في تجديدها طبقاً لمنطق العصر وروح العصر وقواعد النهضة الحديثة في العلم والصناعة والقوة العسكرية والإدارة المتطورة،وأنها لم تعد قادرة على حماية الديار الإسلامية والدفاع عنها ضد الأطماع الاستعمارية الخارجية وأنها قد فقدت حقها في البقاء كمظلة للنظام الاسلامي،وقد اتجه رواد الفكر والصحوة العربية تجاه العروبة والهوية العربية كمخرج لامفر منه للتحرر والاستقلال وبناء القوة العربية الذاتية القادرة على حماية الأرض والمقدسات والموارد العربية من الأطماع الخارجية فظهر العديد من المنظمات والجمعيات العربية العلنية والسرية مثل جمعية القحطانية والعربية الفتاة للدعوة والتوعية والعمل على تحويل العروبة من ظاهرة طبيعية واجتماعية كامنة في نفوس وشعور العرب الى حركة سياسية قومية فاعلة تعمل من أجل توحيدهم ولم شملهم في كيان واحد ودولة واحدة وقد امتدت التحركات والمشاورات واللقاءات بين تلك الطلائع الى أكثر من مكان داخل الديار العربية وخارجها،وزاد نشاط و تحول أولئك الرواد تجاه هذا المنحى بعد نجاح إنقلاب الأتراك الشباب ضد السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٩٠٨م ولجوء قادة جمعية الاتحاد والترقي الذين سيطروا على أمور البلاد الفعلية إلى فرض سياسة التتريك على العرب والتنكر لمبدأ الأخوة الاسلامية وحقوق اخوانهم العرب في الولايات العربية العثمانية..

وقبيل نشوب الحرب العالمية الأولى توصل قادة ورواد القومية العربية والثورة الى و جوب التحول السريع من أجل الاستفادة من مقدمات الحرب واستثمار صراعات الدول الكبرى في المنطقة لصالح القضية العربية والقومية العربية القابلة للتشكل والتنفيذ بفضل مايتوافر لها من ركائز وعناصر خاصة وعامة من تاريخ ولغة وجغرافيا ومصالح ومصير مشترك وقيم ثقافية وروحية وحضارية قلما تتوافر بهذه الصورة وهذه الكيفية في غيرها من القوميات الأخرى التي عرفها العالم في القرن التاسع عشر كالقومية الألمانية والقومية الإيطالية.

وقد تبلورت الجهود العربية في تحالف الثوار والقوميون العرب مع الشريف حسين بن علي في الحجاز الذي أعلن من مكة المكرمة قيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م في إطار ماعُرف بتفاهمات ومراسلات حسين-مكماهون التي رأى العرب فيها-طبقاً لوعود بريطانيا-امكانية قيام دولة عربية تمتد من جنوب تركيا الى عدن والبحر العربي ومن العراق و الخليج الى البحر الأبيض المتوسط متطلعين وأملين أن تكون هذه الدولة المتوقعة نواة رئيسية لتحريك المد القومي وتحرير البلدان والشعوب العربية الأخرى في اتجاه الوحدة العربية الشاملة والكبرى بما يحقق عزة العرب واستقلالهم بعيداً عن الأطماع والسيطرة الأجنبية..

الغرب الاستعماري يطعن العرب

أسهم العرب والثورة العربية في الحرب العالمية الأولى بدور كبير في مساندة بريطانيا وحلفائها ضد ألمانيا وتركيا وحلفائهما،وقد تمكن الثوار العرب من إنزال العديد من الهزائم بالقوات التركية داخل الجزيرة العربية و قاتلوا مع الحلفاء في العراق والشام وفلسطين الى نهاية تلك الحرب المعروفة متطلعين الى انتصار القضية العربية وتحقيق الحلم العربي في إقامة الدولة العربية المنشودة،ولكن القوى الغربية الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا تتنكر للدور العربي وللوعود المقدمة للثوّار العرب ووقفت ضد الأهداف والآمال العربية ووجهت للعرب وللأمن العربي أكثر من طعنة وطعنة عن طريق لجوئها الى إقتسام بلاد المشرق العربي بعد إنهيار الدولة العثمانية و هزيمتها الى مناطق نفوذ واستعمار كما تحددت أبعاد هذه المؤامرة في معاهدة سايكس بيكو السرية البريطانية الفرنسية التي كشفت بنودها الثورة الروسية عام ١٩١٧م،وعن طريق إصدار بريطانيا لوعد بلفور المشئوم في نوفمبر عام ١٩١٧م الذي تعهدت فيه باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على حساب شعبها العربي ومقوماته،وكان هذا الوعد وهذه الجريمة الكبرى بمثابة طعنة نافذة للأمن العربي بما ترتب عليه من قيام دولة اسرائيل الصهيونية العدوانية في قلب العالم العربي كرأس حربة للغرب الاستعماري ومشاريعه وخططه في المنطقة،وخلق وصنع مأساة الشعب الفلسطيني التي لاتزال آثارها وذيولها الخطيرة والمريعة قائمة للآن.

قيام النظام العربي وقاعدته الأولى

بعد الطعنات النافذة التي وجهتها الدول الاستعمارية الغربية للأمن العربي وللثوار العرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى تجمدت حركة العروبة وتطلعات العرب الوحدوية،وتركزت جهود أبناء المشرق العربي في النضال السياسي على مستوى القطريات وظهرت دول ودويلات عربية على أساس شخصي وأسري وفي اطار الهيمنة والسيطرة الاستعمارية الغربية.

ومع بروز مؤشرات الحرب العالمية الثانية وقيام هذه الحرب=١٩٣٩-١٩٤٥م=بين دول المحور بزعامة ألمانيا ودول الحلفاء بزعامة امريكا وبريطانيا والإتحاد السوفيتي السابق تحسنت ظروف المناخ السياسي لصالح العرب في بلاد المشرق العربي من جراء الصراع والتصادم المتباين الأهداف بين الدول الكبرى ومن ثم ظهرت على الساحة العربية المشاريع السياسية الهاشمية ذات التوجه الشخصي والأسري والمتنافسة فيما بينها كمشروع الهلال الخصيب الذي وقفت العراق الملكية الهاشمية خلفه و مشروع سوريا الكبرى الذي تبنته للأردن الملكية الهاشمية،وقد جوبهت هذه المشاريع بتحركات سياسية عربية أخرى مضادة لها من قبل مصر وسوريا والسعودية ، وعن طريق مساعي و تشجيع بريطانيا لكل الأطراف العربية من أجل إيجاد حل توفيقي لكل هذه الطروحات وبما يخدم سياساتها و مصالحها وفقاً لمبدأ وحد تسد بدلاً من فرق تسد برزت الى حيز الوجود جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥م،كجهاز تنسيق وتعاون عربي عام وكمنظمة سياسية اقليمية بينية=أي بين الدول لافوقها=تعترف بالأوضاع القائمة وتعمل في اطار الممكن والامكانيات العربية المتاحة،وكان ظهور هذه المنظمة هو بداية ظهور النظام العربي وبداية التوجه العربي نحو العمل العربي المشترك لخدمة الأمن القومي العربي والأهداف العربية العامة السياسية و العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية انطلاقاً من هذه الركيزة أو النواة القومية العامة وماينبثق عنها أو يدور حولها من مؤسسات وهيئات ومواثيق عربية عامة أخرى.

البنك العربي الكبير أولاً؟!

مهيوب الكمالي

● لم تنجح البلدان العربية الممزقة في أهدافها القومية في تكوين مصرف عربي كبير بمعناه الواسع القادر على احتضان رؤوس الأموال الوطنية إيذاناً بتدشين مرحلة جديدة من الاستثمار في المنطقة والحد من آثار عولمة المصارف المالية على أنشطة البنوك القطرية ويكون التكتل الاقتصادي العربي المنشود.

ففي ظل غياب البنك العربي الكبير ستبقى عمليات الاستثمار في المنطقة بطيئة بل ومتعثرة في القطاعات الحيوية كالطاقة والاتصالات والبتروكيماويات والغاز لحصرها في مجالين هما العقارات والأسواق المصرفية فضلاً عن بقاء رؤوس الأموال العربية المهاجرة في الخارج.

إن استقطاب الاستثمارات الاستراتيجية في المنطقة يحتاج لعمل مصرفي عربي مشترك يمنح القطاع الخاص الثقة في إدارة المشاريع القومية وتسريع خطوات التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية، والملاحظ أن سبب تدني مستوى انتاج مؤسسات وشركات القطاع العام العربي يعود إلى ضعف المخصصات المالية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية الانتاجية وإنجاز مشاريع البنية التحتية والتوسع في عملية التصنيع والعمل على تنمية الصادرات و التبادل التجاري بين البلدان العربية.

ولذلك يواجه القطاع العام العربي مشكلات تحول دون تحقيق أهدافه القومية مما ينعكس سلباً على عائدات الموازنات الوطنية و عدم تلبية ماتحتاجه النسبة في زيادة النمو السكاني وتأمين الخدمات العامة للناس وتشغيل العمالة الجديدة مع تفاقم مشكلات البطالة في سوق العمل العربي.

ومن هنا جاءت الرؤية الناضجة لليمن في التأكيد على أهمية التكامل الاقتصادي العربي الذي يبدأ بتأسيس بنك عربي كبير لتعزيز قدراتنا التنافسية وتنفيذ المشاريع المشتركة وتوجيه السيولة العربية الفائضة نحو القطاعات الحيوية الهادفة إلى إقامة السوق العربية المشتركة.

إن الوضع المصرفي العربي الراهن مشتت

في أرصدة أعمال منفردة وفي نطاق جغرافي ضيق وهو وضع لايُمكن البنوك الوطنية من تنمية مواردها البشرية والمالية وتطوير خدماتها لعملائها ناهيك عن تطوير وتوسيع مجالات استثماراتها في المنطقة العربية...

فالعمل التكاملي المصرفي يحقق للوطن العربي اكمال مسيرة الاصلاحات الاقتصادية بآفاق قومية والتهيئة لبيئة استثمارية تضمن وجود فرص وحوافز للمستثمرين وتنمي الموارد المالية والطبيعية القومية وتدفع بالعمل المصرفي خطوات متقدمة نحو التكامل.

وفي زمن عولمة المصارف المالية تزداد حاجتنا لتأسيس المصرف العربي الكبير تمهيداً للوحدة النقدية العربية كما فعلت دول الاتحاد الأوروبي خصوصاً وأن العالم يشهد تكتلات اقتصادية تظهر الخارطة العربية مجزأة تحت مسميات انعزالية.

إنّ من حقنا كمواطنين عرب أن نحلم بعملة نقدية عربية موحدة يصدرها البنك العربي الكبير في المستقبل لأن فيها قوة تنافسية لإدارة الاقتصاد القومي وفقاً لأسس ومعايير مشتركة تساهم في حل المشكلات التي تعيق النمو الاقتصادي و تحد من عوائق التبادل التجاري العربي..

لقد آن الأوان لتأسيس البنك العربي الكبير إما من خلال دمج بنوك و طنية ومؤسسات مصرفية وتساهم فيه الشركات أو إشهار البنك من قبل الدول العربية برأسمال يحدد حجمه ونسبة مساهمة كل دولة فيه ورسم أهدافه القومية بدقة وكذلك شكل هيكله الاداري ومركزه الرئيسي واطلاق فروع تابعة له في عواصم بلدان الوطن العربي..

إننا نتطلع الى ولادة هذا البنك لتمويل المشاريع الاستثمارية الاقليمية الكبرى في دول المنطقة،فالعرب لديهم الامكانيات المالية والبشرية تؤهلهم لترجمة طموحات الأمة في التوحد وتوحيد العمل المصرفي وصولاً الى التكامل الاقتصادي فهو المجال الأوسع للارتقاء باليات العمل العربي المشترك ابتداءً من تأسيس المصرف الكبير وتوحيد العملة النقدية والتعرفة الجمركية وتطوير خدمات النقل وانتهاءً بلم شمل الأسرة العربية وتوحيد الإرادة السياسية العربية قاطبة..

رأيه بالكاريكاتير

الخطط الاستراتيجية للعمل

علي عبدالله ميّاس

■.. ليس هناك دولة من دول العالم إلا ولها استراتيجيات تحدد أولويات العمل التي تقوم به في شتى المجالات اقتصادية وسياسية وبيئية وغيرها مما يوفر علينا كثيرا من اجتهادات المجتهدين والفقهاء في كل جانب من جوانب حياتنا..أن أكثر ما نتمتع به المزاجية وارتباط كل الأعمال بمسئول بعينه فهو الذي يحدد اتجاه العمل وماهي الأولويات الضرورية سواءً كانت صحيحة أو خاطئة مقبولة أو مرفوضة يحتاجها المجتمع أو لا يحتاجها وأكثر ما يدفع فضولنا للحديث هو عدم استكمال عمل بدئ فيه لأنه سيحسب للمسئول الفلاني ولذلك لزم عمل شيء غير ذلك وان كان عديم الجدوى والفائدة على وزن خالف تُعرف.

ان الارتجال في الأعمال وعدم معرفة ما هو برنامج عمل اليوم التالي بل لنفس اليوم لعدم وجود استراتيجية للعمل سواءً حضر سيادة المدير أم لم يحضر وعدم ربط الأعمال بشخصه كون الكل يعمل لأجل هذا الوطن الذي يضم الجميع بين ثناياه لتعم الفائدة للسائل والمسئول.

كثير من المدراء يربط الأعمال بشخصه حتى يقال لولا وجوده لخربت مالطة ولم يتم انجاز أي أعمال إلا في وجوده وعلى ذلك فقدس النوعيات المختلفة لهكذا شخصيات.

فهل سنظل نبحث كل يوم ماذا نعمل خلال هذا اليوم لأن المسئول نفسه لا يعرف ماهو العمل المطلوب، ولكن كل الأمور اجتهادات وتعود لنشاط سيادة المدير وادراكه لضرورة العمل اذا الأمور تمشي كلها بالبركة.

كيف سيكون حالنا اذا كان عندنا استراتيجية وخطة عمل في كل مجال ويتم الموافقة عليها وتعميمها على الجهات المختلفة فيعرف الموظف ماذا سيفعله غداً سواءً حضر المدير صباحاً أو الساعة الثانية عشرة أو حتى بعد المغرب لأن العمل غير مقيد به انما عمله مقتصر على توزيع المهام ومتابعة انجاز العمل ومحاسبة المقصر.

وبهذا يكون العمل معروفا للجميع وان حدث تغيير للمسئول هذا أو ذاك لا يتغير مسار العمل كون الكل يعمل وفق خطة محددة وملزمة للجميع لا ينصرف عنها صغير أو كبير ننجز أعمالنا حسب الأولويات.

ان هذا السلوك لو طبقناه سيوفر علينا الاجتهادات والمزاجيات والمزايدات وكثر الكلام حسب ما يراه كل فرد فينا واختيار الأسلوب الأسهل والأسرع لاظهار أنه رجل عملي من الطراز الأول «سوبر مان».

ان عمل خطة استراتيجية لكل جهة في مجالها سيوفر الجهد والمال وترك أعمال الأكلات السريعة التي تنتهي بانتهاء مناسبتها التي عملت لأجلها فلا يتم انجاز عمل إلا ومعروف لماذا عمل وماهي الخطوة التي تليه.

وبهذا يكون هناك تحديد للأولويات والبدء بتنفيذها ثم الثانويات أو ما يسمى بالكماليات فقبل شراء السيارات بناء المدرسة والمستوصف أو المستشفى أهم من ذلك وعلى ذلك يأخذ القياس لمعرفة ماذا نريد أولاً.. فهل نشتري الأثاث قبل بناء البيت..؟!

إذن لا ينقصنا إلا الترتيب وتطبيق سيادة القانون دون تدخل أحد فنفيد ونستفيد ولا يعني تغيير الأشخاص سوى مدى تطبيق وتنفيذ العمل المطلوب في أقل مدة ممكنة فيكون هذا هو المعيار بين السلف والخلف ليس إلا.

أم سنظل نجعل المسئول هو العصا السحرية التي تقلب الأمور رأساً على عقب ويظل فترة طويلة وهو يعزل ويعين ويغير المكاتب والأثاث وتنتهي فترة عمله قبل الانتهاء من التغيير والتبديل فنظل نتوه ونضيع أوقاتنا وميزانياتنا في الشكليات وهذا كله لعدم تحديد الاختصاصات والمهام لكل جهة على حدة.